Kingdom of Saudi Arabia

Ministry of Education

King Faisal University

College of Arts

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الملك فيصل

كلية الآداب

بحث مشروع التخرج بعنوان:

الاشاعرة والماتريدية

إعداد الطالبه:

الرقم الجامعي:

إشراف الدكتور: محمد بحر حسن

العام الدراسي 1437هـ / 1438هـ

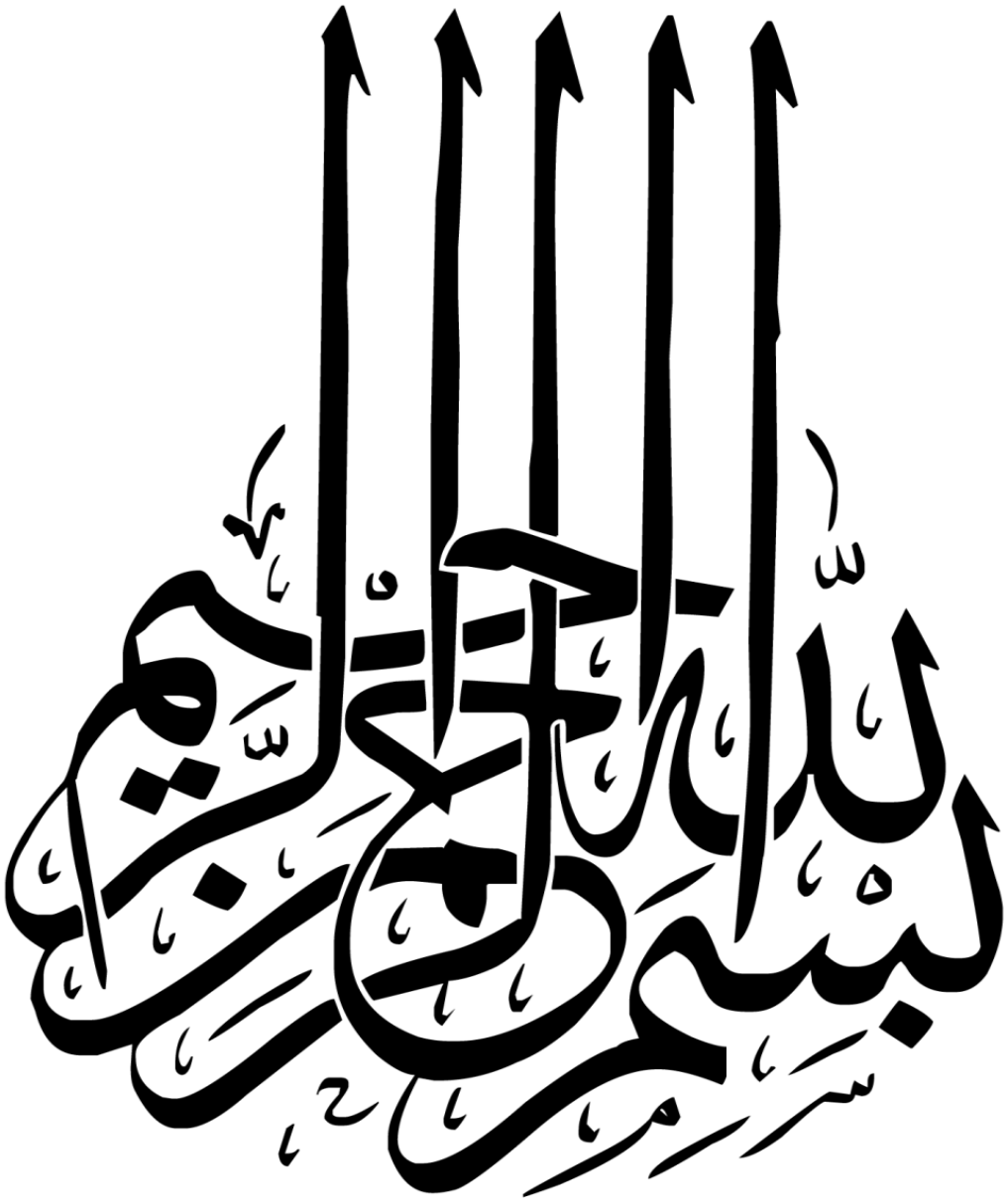

ا لإ هـ د ا ء

قال تعالى (**قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**)[التوبة: **105**]

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الحمد لله حتى يرضى والحمد لله إذا رضي والحمد لله بعد الرضا لا يطيب الليل إلا بشكره ولا يطيب النهار إلا بطاعته فله الحمد وله الشكر

اهدي بحثي هذا إلى من أعطاني بدون انتظار إلى من احمل اسمه إلى من علمني الصبر والكفاح حتى النجاح إلى هيبتي ووقاري إلى التاج على رأسي (والدي الغالي)

إلى حكمتي .....وعلمي

إلى أدبي .....وحلمي

إلى طريقي .... المستقيم

إلى طريق..... الهداية

إلى الحب والحنان إلى العطف والرحمة والاحتواء إلى من أعطتني حتى أرضى إلى من سهرت لأنام إلى من تعبت لأرتاح إلى من قلقت وخافت لأطمئن إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل إلى الروح والوجدان

الحبيبة الأغلى من كل الكنوز و الأثمن من كل الجواهر (والدتي الحبيبة)

شكر وتقدير :

نتقدم بأسمى ايات الشكر والامتنان والتقدير و المحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

وأخص بالتقدير والشكر إلى جميع أساتذتنا الأفاضل

كن عالما .. فإن لم تستطع فكن متعلما ، فإن لم تستطع فأحب العلماء ،فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

واخص بالتقدير والشكر الدكتور محمد بحر

الذي نقول له بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"إن الحوت في البحر ، والطير في السماء ، ليصلون على معلم الناس الخير"

وكذلك نشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث ومد لنا يد العون

من أباء وأمهات وأخواه وأصدقاء وأبناء .

المقدم

الحمد لله فالق النوى الحمد لله فاطر السموات والأرض اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى .

[يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن الا وانتم مسلمون].[ال عمران:**102]**

عمران:102]

[يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم].[الأحزاب:**70]**

ذنوبكم].[الأحزاب:**70]**

أما بعد:

يسر الله لي أن اخترت لبحثي عنوان مهم يتحدث عن فئتين يزعمان أنهم من أهل السنة والجماعة، وهم الأشاعرة والماتريدية.

أسباب اختيار البحث :

أن القول في صفات الله تعالى من المسائل التي وقع النزاع فيها بين الناس قديماً وحديثاً، منهم من غلا فعطل، ومنهم من بالغ ومثل الخالق بالمخلوق، والوسط هو الحق بين هذين الفئتين، فقد أنزل الله كتابه الكريم وذكر فيه أسماءه وصفاته الحسنة، نؤمن بها ، ونعتقد بما فيها، بلا تعطيل ولا تشبيه، فالمنهج الصحيح لأهل السنة والجماعة في توحيد أسماء الله وصفاته هو إفراد الله سبحانه وتعالى بما سمى به نفسه ، ووصف به نفسه في كتابه أو بلسان رسوله صلى الله عليه وسلم، وذلك بإثبات ما أثبته بدون تعطيل، و لا تحريف ومن غير تمثيل ، ولا تكييف ، فإن منهج أهل السنة والجماعة من السلف الصالح وأتباعهم إثبات أسماء الله وصفاته كما وردت في الكتاب والسنة، وينبني منهجهم على القواعد التالية:

1-أنهم يثبتون أسماء الله وصفاته كما وردت في الكتاب والسنة على ظاهرها، وما تدل عليه ألفاظها من المعاني،

ولا يؤولونها عن ظاهرها، ولا يحرفون ألفاظها ودلالتها عن مواضعها.

2-ينفون عنها مشابهه صفات المخلوقين

3-لا يتجاوزون ما ورد في الكتاب والسنة في إثبات أسماء الله وصفاته، فما أثبته الله ورسوله من ذلك أثبتوه، وما نفاه الله ورسوله نفوه، وما سَكتَ عنه الله ورسوله سكتوا عنه.

4 -يعتقدون إن نصوص الأسماء والصفات من المحكم الذي يفهم معناه ويفسر، وليست من المتشابه؛ فلا يفوِضون معناها، كما ينسب ذلك إليهم من كذب عليهم، و لم يعرف منهجهم من بعض المؤلفين والكتاب المعاصرين.

5 -يفوضون كيفيه الصفات إلى الله تعالى، ولا يبحثون عنها.

تمهيد:

فقد خالف الأشاعرة والماتريدية أهل السنة والجماعة في منهجهم واعتقادهم في أسماء الله وصفاته، فالأشاعرة و الماتريدية يصرفون كلام الله عن ظاهره إلى ما يخالفه فهذا قول على الله بدون علم

فهذا البحث يتحدث عن عقيدة الماتريدية أتباع أبو منصور الماتريدي ، والأشاعرة أتباع أبو الحسن الأشعري ومذهبهم في أصول الدين وأركان الإيمان ومسائل التوحيد والعقيدة، وموقفهم من التوحيد والشهادتين، ومخالفتهم لأهل السنة والجماعة، والسلف الصالح وذكر ما وافقوا فيه أهل السنة وقالوا بالحق وخالفوا المبتدعة من طوائف المسلمين، وسأعمل على تقسيم بحثي هذا إلى أربعة فصول سأتحدث فيه عن نشأة الأشعري وعقيد الأشاعرة وأطوار حياة الأشعري العقدية سأتطرق أيضا لعصر الأشعري مرحلة اعتزاله و رجوعه عن الاعتزال وأسبابه وسأوضح عقيدته بعد الرجوع عن الاعتزال وسأذكر علاقة الماتريدية بالأشاعرة ومنهج الماتريديه وعقيدتهم و سأوضح ابرز الخلافات والفروق بين الأشاعرة والماتريدية وأسباب انتشار المذهبين والمسائل التي وافقوا فيها أهل السنة والجماعة والمسائل التي خالفوهم فيها وسنذكر في الفصل الأخير أقوال العلماء في مذهب الأشاعرة والماتريديه.

والهدف من هذا البحث:

توضيح مذهب الأشاعرة والماتريدية الباطل المخالف للمنهج الصحيح في الأسماء والصفات وفي مسائل التوحيد كما في كتابه الكريم وسنته المطهرة وبطلان انتسابهم لأهل السنة والجماعه.

منهج البحث:

سرت في بحثي هذا على المنهج الموضوعي التاريخي الإستقرائي.

أخذت من مصادر ومراجع موثوقة وبحوث علمية معتمده.

حاولت الإختصار وعدم التكرار وذكر المفيد والمهم حتى لا يطول.

إشكالية البحث:

كما يظهر للناس أن الأشاعرة لا فرق بينهم وبين أهل السنة والجماعة من حيث العبادات ، فقد كان لهذه الفئة ردود كثيرة على المعتزلة والجهمية والشيعة ، وهذه الفئة تنسب نفسها لأهل السنة والجماعة والفروقات بينهم وبين أهل السنة في الإعتقاد خفيه ولا يتعرف عليها إلا عالم أو باحث وقارئ كيف نبين ضلالهم وبعدهم العقدي من أهل السنة والجماعة؟!

و نعلم أن التوحيد هو أول دعوة للرسل عليهم السلام وهو أساس الإيمان وأي خلل في الاعتقاد بمعناه وتحريفه عن ما هو عليه يكون ظلال عن الحق ، فلابد من إظهار الحق وتوضيح التوحيد والخلل فيه عند المذاهب الكثيرة المنتشرة التي تنتسب إلى أهل السنة والجماعة فعلينا التدقيق على توضيح وشرح معنى التوحيد بأنواعه الثلاثة ومنهج هذه الفئتين الباطل في التوحيد وتسمية الأشاعرة بالكلابية هو الأقرب لهم في العصر الحالي لأنه من الخطأ نسبهم لأبي الحسن الأشعري وهم على منهج ومعتقد الكلابي.

1- هل الأشاعرة يتبعون منهج الأشعري ام هم على منهج الكلابي؟

2- الأشاعرة هم اقرب فئة لأهل السنة والجماعة أو هناك فرق يجعلهم بعيدين عنهم؟

3- ما علاقة الماتريدية بالأشاعرة وهل هناك اختلاف كبير بينهم في العقيدة ؟

4- أين هم الأشاعرة والماتريدية من المعتزلة والجهمية ؟

وقد اعتمدت في بحثي هذا على الخطة التالية:

المقدمة وأذكر فيها :

1- سبب اختياري لهذا الموضوع والهدف من وراء هذا البحث

2- خطة البحث

الفصل الأول

المبحث الأول/ نشأة الأشعري

أولا: عقيدة الأشاعرة

ثانيا: أسباب انتشار المذهب الأشعري

المبحث الثاني/ عصر الأشعري

أولا: مرحلة الإعتزال ورجوعه عنه

ثانيا: عقيدته بعد الرجوع

الفصل الثاني

المبحث الأول

المنهج الماتريدي

أولا: بيان عقائد الماتريدية

ثانيا: علاقة الماتريدية بالأشاعرة

المبحث الثاني

أسباب انتشار المذهب الماتريدي

الفصل الثالث

المبحث الأول

ابرز الخلافات والفروق بين الأشاعرة والماتريديه

المبحث الثاني

أولا: المسائل التي وافقوا فيها أهل السنة

ثانيا: المسائل التي خالفوا فيها أهل السنة

الفصل الرابع

أقوال العلماء في مذهب الأشاعرة والماتريدي

دراسات سابقة

دراسات سابقة 1

وكانت رسالة الماجستير لخالد عبد اللطيف نور عبد الله بعنوان (منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله) من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم العقيدة ، وتم طباعة التوصية عام 1413هـ ، ذهب في هذه الرسالة لتوضيح توحيد الألوهية لأهل السنة والجماعة ، وبيان توحيد الألوهية عند الأشاعرة في مسائله وأدلته ، وأيضا جمع منهج الأشاعرة في توحيد الربوبية الذي يسمونه توحيد الأفعال والذات بصوره كاملة ، وتطرق أيضا إلى توضيح منهجهم في الأسماء والصفات.

دراسة سابقة 2

دراسة بعنوان (الماتريدية دراسة وتقويما) وكانت رسالة ماجستير لأحمد بن عوض الحربي، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، وطبعة التوصية عام 2011م ، ذكر في الرسالة نشأة الماتريدية واهم رجالها ، ووضح عقيدة الماتريدية في أنواع التوحيد الثلاث، وقولهم في كلام الله ، وعقيدتهم في القضاء والقدر ، وفي اليوم الأخر ، وموقف أهل السنة والجماعة منهم.

وقد استخدمت في بحثي رموزا هي اختصارا لبعض الكلمات:

الرمز	الكلمة
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ج	الجزء
هـ	هجري
م	ميلادي
ت	تحقيق

في ختام هذه المقدمة اسأل الله أن ينفعني بما كتبته وان ينفع به كل من يطلع عليه، وان يتقبله مني ويكتب لي الخير به، وارتجي بهذا العمل التقرب إليه سبحانه وخدمة عقيدتي والدفاع عنها وتنقيتها من كل معتقد باطل،ونسأل الله أن يعيذنا من شر أنفسنا ومن شر الشيطان وشركه، وان يجعلنا من يستمعون القول ويتبعون أحسنه ، وان يرينا الحق حقا ويرزقنا أتباعه، والحمد لله رب العالمين

الـفـصل الأول

المبحث الأول/ نشأة الأشعري

أولا: عقيدة الأشاعره

ثانيا: أسباب انتشار المذهب الأشعري

المبحث الثاني/ عصر الأشعري

أولا: مرحلة الإعتزال ورجوعه عنه

ثانيا: عقيدته بعد الرجوع

الـفـصل الأول

المبحث الأول: نشأة الأشعري

أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق إلى أبو موسى الأشعري، من مواليد البصرة سنة 260هـ،كان أبوه الملقب بأبي بشر ،كان محدثا من أهل السنة والجماعة، تعلم أبو الحسن الفقه من أئمة الفقه الشافعي بغداد، ظهر أبو الحسن الأشعري بعد أن هدأت العاصفة ، ومعرفة الناس بأن مذهب أهل السنة والجماعة هو المسيطر ، ولما قام أبو الحسن الأشعري بالرد على المعتزلة كان هذا باب لشهرته وتبني كثيرا من الأعلام لمذهبه .[1]فقد اشتهر أبو الحسن بكثرة مؤلفاته ورسائله ، فقد بلغ عدد مؤلفاته ما يزيد عن ثلاثمائة كتاب ، ورسائل كثيرة كانت تأتي إليه من الأفاق وكتب في ذلك الرسائل المختلفة .[2]

ومن ابرز شيوخ أبو موسى: أبو إسحاق الشافعي والمروزي والجبائي المعتزلي وأبو العباس ابن سريج وزكريا الساجي محدث البصرة وهو من أهل السنة والجماعة.

ومن أهم مؤلفاته: رسالة إلى أهل الثغر، اللمع، مقالات الإسلاميين، الموجز، الإبانة عن أصول الديانة (وكان أخر مؤلفاته).

---

[1] انظر: موقف إبن تيميه من الأشاعره ، عبدالرحمن بن صالح المحمود ، (السعودية: دار الندوة العالمية ، ط 4، المجلد الأول ، 1420هـ - 1999م) ، ص495.

[2] انظر: لمصدر نفسه ، ص496-497.

أولا:عقيدة الأشاعرة

الأشاعرة هي فرقة كلاميه تؤول الصفات وتقول بالجبر والإرجاء وتنتسب إلى أبو الحسن الأشعري.

وكل من يعتقد بعقيدة هذه الفرقة وينتسب إليها يسمى أشعريا، سواكان شافعيا او مالكيا وهو الغالب أو حنفيا أو حنبليا، أما من كان متأثرا بهم أو بشيء من أقوالهم؛ فلا يقال أشعري فإنما يقال فيه أشعريه أو فيه تمشعر.[1]ويلخص مذهب أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته ما قاله أبو بكر الأثرم ، وأبو عمرو الطلمنكي وأبو عبد الله بن أبي سلمه الماجشون « فما وصف الله من نفسه فسمّاه على لسان رسوله سميناه كما سمّاه ، ولم نتكلف منه صفه ما سواه ، لا هذا ولا هذا ، لا نجحد ما وصف ، ولا نتكلف معرفة مالم يصف. أعلم رحمك الله أن العصمة في الدين أن تنتهي حيث انتُهي بك ، ولا تجاوز ما قد حدّ لك ، فإنّ من قوام الدين معرفه المعروف ، وإنكار المنكر ، فما بسطت عليه المعرفة ، وسكنت إليه الأفئدة ، وذكر أصله في الكتاب و السنة ، وتوارث علمه الأمة ، فلا تخافنَ في ذكره وصفته من ربك ما وصف به نفسه عينا ، ولا تكلفنّ بما وصف من ذلك قدرا . وما أنكرته نفسك ،أولم تجد ذكره في كتاب ربك ، ولا في الحديث عن نبيك من ذكر صفه ربك ، فلا تتكلفنّ علمه بعقلك ، ولا تصفه بلسانك ، واصمت عما صمت الرب عنه من نفسه ، فإنّ تكلفك معرفة مالم يصف به نفسه ، مثل إنكارك ما وصف منها ، فكما أعظمت ما جحد الجاحدون ممّا وصف به نفسه ، فكذلك أعظم تكلف ما وصف الواصفون ممّا لم يصف منها ، فقد والله عز المسلمون الذين يعرفون المعروف وبمعرفتهم يعرف ، وينكرون المنكر و بإنكارهم ينكر ، يسمعون ما وصف الله به نفسه من هذا في كتابه ، و ما

---

[1]نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية ،خالد بن علي الغامدي ، (الرياض: دار أطلس الخضراء ، ط1، 1429هـ – 2009م) ص21.

يبلغهم مثله عن نبيه . فما مرض من ذكر هذا وتسميته من الرب قلب مسلم ، ولا تكلف صفه قدره ، ولا تسميه غيره من الرب مؤمن . وما ذكر عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه سمّاه من صفه ربه فهو بمنزله ما سمى ووصف الرب تعالى من نفسه . والراسخون في العلم ، الواقفون حيث انتهى بهم علمهم، والواصفون لربهم بما وصف نفسه ، التاركون لما ترك من ذكرها ، لا ينكرون صفة ما سمى منها جحدًا ، ولا يتكلفون وصفه بما لم يسم تعمقا ؛ لانّ الحق ترك ما ترك وسمّى ما سمى ، **[ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساء مصيرا]** [النساء: **115**]. [1] أما عقيدة الأشاعرة بإختصار فهم يقولون بأن سبع من صفات الله مثبته، وأما باقي الصفات فيقومون بتأويلها، فهم يثبتون لله تعالى (العلم والحياة والقدرة والسمع والبصر والكلام والإرادة) فالأشاعرة غير متزنين في إثبات هذه الصفات، فهم يقولون بأن الكلام ليس كما يقولون فيه أهل السنة فإن اعتقاد أهل السنة في أن الله عز وجل تكلم بالقرأن حقيقة، و الأشاعرة الكلام يعتقون انه حديث نفسي فعند الأشاعرة مصدر التلقي يكون بالكتاب والسنة على مقتضى قواعد علم الكلام، فهم يقومون بتقديم العقل على النقل اذا كان هناك تعارض. فقد خالف الأشاعرة أهل السنة في معنى التوحيد، أهل السنة يعتقدون بأن أول واجب على العبد هو التوحيد بأنواعه الثلاث توحيد الربوبية و الألوهية والأسماء والصفات، أما عند الأشاعرة فأول واجب على العبد هو النظر أو بمعنى القصد إلى النظربعده يأتي الإيمان، ويعرفونه في بعض الأوقات بالشك بمعنى أن يشك الإنسان ثم يعتقد.وقالوا بقول المعتزلة التابعين لأسلافهم من الفلاسفة المثبتين، فقد جعلوا محصل الإيمان وغايته هو (العلم بحدوث العالم وقدم الصانع).[2]

وفي القضاء والقدر وضع الأشعري نظرية معقدة في موضوع أفعال العباد اشتهرت بإسم "نظرية الكسب"

---

[1] نقض عقائد الأشاعرة في كتاب مناهل العرفان ، توفيق محمد علوان ، (الرياض: دار بلنسية للنشر والطباعة ، ط1422،1هـ -2001م) ، ص95-96.

[2] منهج الأشاعرة في العقيدة ، سفر الحوالي ، (السعودية: دار منابر الفكر للنشر، ط1، 2014)، ص21.

صعب على الكثير فهم حقيقتها وتنقيتها من الجبر، ومضمونها أن الله هو من خلف أفعال العباد ومريدها، والله يخلق الإستطاعة في العبد عندما يفعل الفعل، وليس قبلها، إن العبد ليس له أي دخل أو تأثير في إيجاد الفعل، بل المؤثر والموجد لها هو .

أما أهل السنة والجماعة فجمعوا الحق المتفرق عند كل، و محضوه لهم فأثبتوا للعباد إستطاعتين [1]

1- استطاعه قبل الفعل، عليها مناط التكليف من الأمر والنهي، وهي السلامة والتمكن والاستعداد، ويسمونها المصححة للأفعال التي في قوله تعالى**[ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا]**

[ال عمران:97].

فالإستطاعة هنا قبل الحج. ومن هذا النوع ما يعبر عنه الفقهاء في الشروط بالإستطاعة، فإنها السابقة لفعل المأمور أو ترك المحضور.

2- استطاعة مقارنه للفعل وموجبه له: وهي مناط القضاء والقدر من مثل قوله تعالى في سورة الكهف **[الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا]** [الكهف:**101**]

وعدم استطاعته بسبب ما على قلبه من الغشاوة والصدود .

ويمكن إن نسمي هذه الاستطاعة كونيه، والتي قبلها شرعيه.

---

[1] ابن الحنبلي وكتابه الرسالة الواضحة في الرد على الأشاعرة ، علي بن عبد العزيز الشبل ، (مجموعة التحف النفائس ، ط1، 1429هـ - 1999م) ، ص364.

وأما اعتقادهم في مرتكب الكبيرة، يقول الأشعري أن الإيمان هو التصديق دون العمل وعلى قوله هذا لا يجوز عنده أن يقال لمرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر، و إنما الفاسق من أهل القبلة مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، ففعله الكبيرة لا يبطل اسم الإيمان الذي لم يفارقه.[1]

"وقد تدرج الأشاعرة في القول ببعض المسائل الكلامية في الصفات والأفعال حتى أصبحت إلى بعض أصول المعتزلة و الجهمية، والصوفية والفلاسفة".[2]

ثانيا:أسباب انتشار المذهب الأشعري

انتشر المذهب الأشعري في أرجاء العالم الإسلامي، حتى أوشك أن يكون مستقر في بعض الازمنة أن المذهب الأشعري هو المذهب الصحيح لأهل السنة والجماعة، مع وجود مواقف كثيرة لعلماء أهل السنة من مذهب الأشعري، لكن هذه المواقف غالبا ما تكون بشكل صراع مذهبي بسببه تتحول القضية إلى إطار أخر.[3]

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية بأن سبب تبني جمهرة من جلة علماء الفقه والحديث للمذهب الأشعري:

أولا: كثرة الحق لذي يقولونه، و الأثار النبوية التي تظهر عندهم.

ثانيا: مقاييسهم العقلية التي يلبسون بها ذلك، بعضها ورثوها من الصابئة، والبعض منها مما أبتدع في الإسلام ،و استيلاء الشبهات في ذلك عليهم، وظنهم انه لم يمكن التمسك بالإثارة النبوية من أهل العلم والعقل إلا بهذا الشكل.

---

[1] انظر: الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات ، سعد رستم ، (دمشق: الأوائل للنشر والتوزيع ، 1426هـ - 2005م) ص 131.

[2] انظر: دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها ، ناصر عبد الكريم العقل ، (الرياض: دار إشبيليا ، ط1، 1418هـ - 1997م) ص271.

[3] انظر: موقف إبن تيميه من الأشاعره ، عبدالرحمن بن صالح المحمود ، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1415هـ-1995م) ص497-498.

ثالثا: ضعف الأثارة النبوية الدافعة لهذه الشبهات عندهم.

رابعا: عجز وتفريط المنتسبين للسنة والحديث، مرة يروون مالا يعلمون أنه صحيح ، ومرة هم كالأميين من الذين ليس لهم علم بالكتاب إلا أماني.

أما سبب انتشار المذهب الأشعري في العالم الإسلامي يتلخص في الأمور الأتية:

1- ظهور نجم المعتزلة، مع ظهور المذهب الأشعري كمنافس لمذهبهم.

2- نشأة هذا المذهب في عاصمة الخلافة العباسية (بغداد) ، ومن المعروف أن أنتباه الناس في مختلف الأرجاء تتجه إلى مقر الخلافة، وبغداد من أول البلدان التي يذهب إليها العلماء ليستمعوا إلى الحكايات والمرويات أو يحدثوا فيها بما عندهم .

3- أن كثيرا من العلماء انتهجوا المذهب ونصروه، وبالأخص فقهاء المالكية والشافعية المتأخرين، ومنهم الباقلاني، وابن فورك، والشيرازي والغزالي و البيهقي، و الاسفراييني، والرازي وغيرهم كثير.

4- اتخاذ بعض الأمراء والوزراء للمذهب الأشعري واحتضان رجالهم له، من ابرز هؤلاء الرجال:

أولا: الوزير نظام الملك الذي تولى وزارة السلاجقة.

ثانيا: المهدي ابن تومرت، مهدي الموحدين.

ثالثا: نور الدين محمود زنكي، الذي جاهد الصليبيين.

رابعا: صلاح الدين الأيوبي.[1]

---

[1] انظر: موقف إبن تيميه من الأشاعره ، عبدالرحمن بن صالح المحمود ، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1415هـ-1995م)، ص498-500.

المبحث الثاني: عصر الأشعري

أولا: مرحلة الإعتزال ورجوعه عنه

تربى أبو الحسن على يد زوج أمه الجبائي المعتزلي، مما اكسبه الإعتزال ظل معتزلا حتى وصل عمره الأربعون عاماً، بعدها تراجع عن الاعتزال بسبب ما وجده من تناقضات عند المعتزلة لم يجد لها أي تفسير، قيل أن أبو الحسن شاهد النبي صلى الله عليه وسلم في منامه يأمره بأن يروي الأحاديث المروية عنه لأنها حق وبعدها أعتمد الأشعري الدليل النقلي في العقائد.

ثانيا: عقيدته بعد الرجوع

في أخر مراحل اعتزال أبو الحسن كان يعيش حيرة كبيره، قد ابتعد عن الناس وجلس خاليا مع نفسه ليصل إلى الحق، فوجد أن طريق ابن كلاب هو الحق، لأن ابن كلاب ظهر في زمن كان فيه الناس ينقسمون إلى قسمين :

أهل السنة فهم من يثبت الصفات جميعها فعلية وذاتيه، والجهمية ينكرون الصفات كلها، فابن كلا اثبت الصفات الذاتية ونفى مايتعلق بالمشيئة، هذا ما دفع أبو الحسن الأشعري لعقيدة ابن كلاب، وقد ألف في هذه المرحلة كتابه ("اللمع ")

بعدها اتخذ أبو الحسن عقيدة أهل السنة والجماعة مذهبا له، وهذه المرحلة يمثلها كتاب الإبانة حيث كتب أو الحسن في مقدمته انه على منهج الإمام احمد ابن حنبل في الإعتقاد، وكذلك كتاب رسالة "(إلى أهل الثغر")، وكتاب ("مقالات الإسلاميين")، وقد اختلف العلماء في كون كتاب الإبانة أول ما ألف أبو الحسن بعد اتخاذه مذهب أهل السنة والجماعة [1]

ومن أهم أسباب انتقال الأشعري إلى مذهب أهل السنة وتركه للكلابية هو إلتقاؤه بمحدث البصره الحافظ زكريا الساجي الذي اخذ عنه إعتقاد أهل السنة والجماعه.[2]

---

[1] انظر: منهج اهل السنه والجماعه ومنهج الأشاعره في توحيد الله تعالى، خالد بن عبد اللطيف بن محمد نور، (المدين المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية ، ط1، 1416هـ - 1995م) ، ص30- 31.

[2] انظر: الأشاعرة في ميزان أهل السنة ، فيصل بن قزاز الجاسم، (الكويت: المبرة الخيرية لعلوم القران والسنة ، ط1، 1428هـ-2007م) ص725.

الـفـصل الـثـانـي

المبحث الأول

منهج الماتريدي

أولا: بيان عقائد الماتريدية

ثانيا:علاقة الماتريدية بالاشاعرة

المبحث الثاني

أسباب انتشار المذهب الماتريدي

الـفـصل الـثـانـي

المبحث الأول: منهج الماتريدي

الماتريدي : فهو محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي ، أبي منصور ، وماتريد مكانها بسمرقند فيما وراء النهر " ، تتلمذ على يد عده من الشيوخ من أشهرهم أبي نصر العياضي " ، وأبي بكر الجوزجاني " ، ومحمد مقاتل الرازي " ، ومنصور بن يحيي " ، والحكيم السمرقندي " ، وأبي الحسن الرستغفني " ، وأبي محمد " ، البردوى و الماتريدي مذهبه حنفي هو وشيوخه الذين تتلمذوا على يد اصحاب ابو حنيفه ، ولأبي منصور كتب كثيرة في التفسير وفي الفقه وأصوله و كذلك علم الكلام ، وكتبه الكلامية في الأغلب كانت للرد على المعتزلة في عصره " ، والرد على الروافض والباطنية.[1]ومن مؤلفات الماتريدي:

1- التفسير (يعرف باسم تأويلات أهل السنة أو تأويلات القرآن) .

2- كتاب (رسالةُ الإيمان)

٣- كتاب (بيانُ وهم المعتزلة)

4- كتاب (ردُ تهذيبُ الجدل)

٥- كتاب (ردُ وعيدُ الفساق)

6- كتاب (ردُ أوائلُ الأدلة)

٧- كتاب (رد الأصولُ الخمسة لأبو محمد الأهلي ((وهو من كبار المعتزلة))

8- كتاب (الردُ على القرامطة)

9 – كتاب (ردُ الإمامة وهو رد على الشيعة الرافضة) .

10 – له كتابان في أصول الفقه : أ – مآخذ الشرائع ب- الجدل.[2]

---

[1]موقف إبن تيميه من الأشاعرة ، عبدالرحمن بن صالح المحمود ، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1415،1هـ- 1995م) ،ص480.

[2]موسوعة ماذا تعرف عن الفرق والمذاهب ، احمد بن عبد العزيز الحصين ، (الرياض: دار عالم الكتب للنشر ، ط3، 1328هـ) ، ص1688.

فالماتريدية فرقة كلامية مبتدعة، تنسب إلى أبو منصور الماتريدي، لهم الكثير من الجولات في الردود على الجهمية و المعتزلة لإثبات حقائق الد والعقيدة الإسلامية بإستخدام الدلائل العقلية والكلامية والبراهين ضدهم.

مرت الماتريدية بعدة مراحل، أولها مرحلة التأسيس وهي مرحلة مؤسسها ابو منصور الماتريدي، المرحلة الثانية كانت مرحلة التكوين وكانت لتلاميذ أبو منصور ومن تأثر بهم، والمرحلة الثالثة مرحله تابعه لما قبلها، برز فيها أبو اليسر البزدوي الملقب بالقاضي الصدر، شيخ الحنفية بعد أخيه علي البزدوي ، المرحلة الرابعة تسمى مرحلة التأصيل والتأليف للمذهب الماتريدي، وتتميز هذه المرحلة بكثرة المؤلفات فيها وجمع الأدلة لعقيدة الماتريدية، لذلك كانت أهم المراحل السابقة في التأسيس وبرز فيها، أبي المعين النسفي ونجم الدين بن عمر النسفي، والمرحلة الخامسة وهي اخر المراحل وتسمى مرحلة التوسع والإنتشار، وقد بلغت العقيدة الماتريديه في هذه المرحلة أوج توسعها وانتشارها، وكان السب يعود لدعم سلاطين الدولة العثمانية

أولا: بيان عقائد الماتريدية

في العقيدة الماتريديه مصدر التلقي في التوحيد هو العقل من دون النقل، لأن الأدلة العقلية عندهم قطعيه، والسمعية ظواهر ظنية، وفي حالة التعارض بين الأدلة العقلية والسمعية فيقدمون العقلية لأنها قطعية، والأداة السمعية مصيرها التأويل لأنها بقولهم ظنيه.[1]

ذهبت الماتريدية في اعتقادها و تصورها لتوحيد إلى معنى قريب من المعنى الذي ذهبت إليه المعتزلة و الأشاعرة " فإنهم يفسرون التوحيد والواحد بغير معنى التوحيد والواحد في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ، وهو غير التوحيد الذي انزل الله به الكتب وأرسل به الرسل " . والقصود بالتوحيد عند الماتريدية هو اعتقاد " الوحدانية وهي عندهم من الصفات السلبية يطلقونها على ثلاثة أنواع الأول : الوحدة في الذات . ومعناها عندهم نفي الكثرة عن ذات الله تعالى أي أنها لا تقبل الانقسام ، فيقولون : هو واحد في ذاته لا قسيم له . وقاموا بتفسير لفظ الأحد المذكور في النصوص في حق الله تعالى بهذا المعنى تفسير قوله تعالى :[**قل هو الله احد**] **[الإخلاص: 1]** أي الواحد الموجود لا بعض له ، ولا لذاته انقسام.

---

[1] انظر: منهج الماتريديه في العقيده ، محمد عبدالرحمن الخميس، (الرياض: دار الوطن،ط1، 1413هـ-1993م) ص13-14.

الثاني : الوحدة في الصفات : ويقصدون بها – انتفاء النظير لله عز وجل في كل صفاته ، فيمتنع أن يكون له عزل وجل قدرات وعلوم متكثرة بحسب المقدورات والمعلومات ، بل علمه عز وجل واحد ، ومعلوماته كثيرة ، وقدرته واحدة ، و مقدوراته كثيرة ، وهذا على جميع صفاته عز وجل .
الثالث : الوحدة في أفعال الله تعالى والمراد بها إنفراده عز وجل بتكوينه جميع الكائنات عموما ، ومنع إسناد التأثير لغيره تعالى في شيء من الممكنات أساسا و قولهم فيه عز وجل : ان الله تعالى واحد في ذاته لا قسيم له أو لا توحيده جزء له ، لا شبيه له واحد في صفاته ، وواحد في أفعاله لا شريك له "[1]
اثبت الماتريدية ثمان صفات فقط لله عز وجل وهي:

البصر، والسمع، الإرادة، والعلم، التكوين، والكلام، القدرة والحياة، وقاموا بنفي باقي الصفات بحجة أنها لا تدخل في نطاق العقل.

وقالوا أيضا بأن القران ليس بكلام الله عز وجل على الحقيقة، بل هو كلام الله النفسي، وان القران مخلوق وهذه بدعه ابتدعها ابن كلاب وتبعه فيها الماتريدية.

ويقول الماتدريديه بأن الإيمان بالتصديق فقط دون العمل، وقام بعضهم بإضافة الإقرار باللسان للإيمان، وقاموا بمنع الزيادة والنقصان في الإيمان، ويعتقدون أيضا بأن الإيمان والإسلام مترادفان لهما نفس المعنى، فوافقوا بذلك كلام المرجئة.

ثانيا:علاقة الماتريدية بالأشاعرة

الماتريدية و الأشعرية فرقة واحدة متحدة في أصول العقائد وتخالف باقي الفرق مخالفه كليه، و لايوجد بينهما خلاف يستدعي افتراقهم في المنهج سوى اثنا عشر مسألة سأذكرها لاحقا، بل هم متحدون في الاعتقاد فكلا من أبو منصور الماتريدي و أبو الحسن الأشعري تتلمذا على يد مشايخ المعتزلة والجهمية الأولى، وقد اخذوا منهم تعطيل كثير من الصفات وتحريفها بحجة التنزيه.

---

[1] الماتريدية دراسة وتقويما ، احمد بن عوض الله الحربي، (الرياض:دار العاصمة ، ط1، 1413هـ-1993م) ، ص189-190.

هناك خلاف بين الباحثين والمعاصرين في تحديد منهج الماتريدية وتميزه عن المنهج الأشعري والمنهج المعتزلي، منهم من قال أن الماتريدية توافق منهج المعتزلة، ومنهم من قال أن الماتريدية تتوسط بين الأشاعرة والمعتزلة، وهناك من قال أن الأشاعرة تتوسط بين المعتزلة والماتريدية.

ومن الباحثين الذين يرون أن المنهج الماتريدي يوافق المنهج الأشعري، الدكتور فتح الله خليف ، محقق كتاب التوحيد للماتريدي، ويرى الدكتور محمود قاسم أن الماتريدية يوافق منهج المعتزلة، بينما ينفرد الباحث أحمد أمين بقوله أن الأشاعرة هم الأقرب للمعتزلة من الماتريدية، وقال الكوثري أن الماتريدية وسط بين الأشاعرة والمعتزلة. [1]

[1] انظر: الماتريدية دراسة وتقويما ، احمد بن عوض الله الحربي، (الرياض:دار العاصمة ، ط1، 1413هـ-1993م)، ص133-135.

المبحث الثاني: أسباب انتشار المذهب الماتريدي

انتشرت الماتريدية في بلاد الهند و ماجاورها كبنغلاديش، وأفغانستان، وباكستان، والصين، كما سادت في تركيا، وفارس، وبلاد ما وراء النهر ، والروم، وانتشرت أضا في المغرب العربي تبعا لانتشار الحنفية، وذلك لأسباب كثيرة منها:

1 . مناصرة وتأييد الملوك والعلماء لمذهبهم، وبالأخص ملوك الدولة العثمانية

2 . المدارس الماتريدية أدت لنشر العقيدة الماتريدية انتشارا كبيرا، كالمدرسة الديوبندية بالهند، وباكستان وغيرها، وهي تدرس في مناهجها كتب الماتريدية على أنها عقيدة أهل السنة والجماعة.

3 . النشاط الكبير في ميدان التصنيف في علم الكلام، ووقوفهم ضد الفرق المبتدعة الاخرى كالمعتزلة، و الروافض، و الجهمية الاولى.

4 . انتسابهم للإمام أبي حنيفة ومذهبه في الفروع.[1]

---

[1] انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، مانع بن حماد الجهني ، (السعوديه: دار الندوة العالمية ، المجلد الاول، ط4، 1420هـ- 1999م) ص86.

الـفـصل الـثـالـث

المبحث الاول

ابرز الخلافات والفروق بين الاشاعره والماتريديه

المبحث الثاني

اولا: المسائل التي وافقوا فيها اهل السنه

ثانيا: المسائل التي خالفوا فيها اهل السنه

الـفـصل الـثـالـث

المبحث الأول:ابرز الخلافات والفروق بين الأشاعرة والماتريدية

قال الأستاذ ابن كمال باشا في رسالة الاختلاف بين الأشاعرة و الماتريدية : ولانزاع بين الشيخين ابو الحسن الأشعري وأبو منصور الماتريدي في الأصول سوا اثنتي عشرة مسألة.[1]

المسألة الأولى:

قال الماتريدي: بأن التكوين صفة أزلية قائمة بذات الله عز وجل كجميع صفاته.

وقال الأشعري: أن التكوين صفة حادثة غير قائمة بذات الله عز وجل، وهي عنده من الصفات الفعلية لا من الصفات الأزلية.

المسألة الثانية:

قال الماتريدي: كلام الله تعالى غير مسموع وإنما المسموع الدال عليه.

وقال الأشعري: كلام الله تعالى مسموع كما في قصة موسى عليه السلام.

المسألة الثالثة:

قال الماتريدي: صانع العالم موصوف بالحكمة، سواء كانت الحكمة بمعنى الإحكام أو بمعنى العلم.

وقال الأشعري: إذا كانت الحكمة تعني العلم فتكون صفة أزلية، قائمة بذات الله عز وجل، و إذا كانت تعني الإحكام فتكون صفه حادثه من قبيل التكوين، لا يوصف ذات الله بها.

---

[1] انظر: مسائل الاختلاف بين الأشاعرة والماتريدية ،ابن كمال باشا شمس الدين سليمان، تحقيق سعيد عبد اللطيف فوده ، (الأردن ، دار الفتح للنشر، ط1، 1430هـ-2009 م) ص20.

المسألة الرابعة:

قال الماتريدي: يريد الله تعالى بجميع الكائنات عرضا أو جوهرا معصية أو طاعة، وان الطاعة تقع بقضاء الله وقدره ومشيئته وبرضاه وأمره ومحبته، والمعصية تقع بقضاء الله وقدره ومشيئته بدون رضاه وأمره ومحبته.

وقال الأشعري: أن محبة الله ورضاه عز وجل يشمل جميع الكائنات كإرادته.

المسألة الخامسة:

قال الماتريدي: التكليف بما لا يطاق غير جائز، والتحميل بما لا يطاق جائز.

وقال الأشعري: التكليف والتحميل بما لا يطاق جائز واستدل الإمام الأشعري بقوله تعالى: **[لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت]** [البقرة:286]

المسألة السادسة:

قال الماتريدي: بعض الأحكام التي تتعلق بالتكليف معلوم بالعقل، لأن العقل أله يدرك بها قبح بعض من الأشياء وحسنها، وبالعقل يدرك وجوب الايمان وحمد الله وشكره.

وقال الأشعري: لا يجب تحريم شيء بالعقل بل التحريم بالشرع، حتى لو كان العقل يدرك قبح بعض الأشياء وحسنها، وان الأحكام المتعلقة بالتكليف متلقاة السمع.

المسألة السابعة:

قال الماتريدي: ان السعيد قد يشقى، وان الشقي قد يسعد.

قال الأشعري: لا اعتبار بالشقاوة ولا السعادة إلا عند العاقبة والخاتمة.[1]

---

[1]انظر: مسائل الاختلاف بين الأشاعرة والماتريدية ، ابن كمال باشا شمس الدين سليمان ، تحقيق سعيد عبد اللطيف فوده ، (الأردن ، دار الفتح للنشر، ط1، 1430هـ- 2009م) ص20.

المسألة الثامنة:

قال الماتريدي: لا يجوز عقلا العفو عن الكفر.

قال الأشعري: يجوز العفو عن الكفر عقلا لا سمعا.

المسألة التاسعة:

قال الماتريدي: لا يجوز عقلا ولا سمعها تخليد المؤمن في الجنة و الكافر في النار.

قال الأشعري: يجوز تخليد المؤمن في الجنة و الكافر في النار عقلا، ولا يجوز سمعا.

المسألة العاشرة:

قال بعض الماتريدية: المسمى والاسم واحد.

قال الأشعري: المسمى و الاسم والتسمية متغايرين.

المسألة الحادي عشر:

قال الماتريدي: الذكورة شرط من شروط النبوة، ولا يجوز للنبي إن يكون أنثى.

قال الأشعري: الذكورة ليست شرطا في النبوة، ولا تنافيها الأنوثة.

المسألة الثانية عشرة:

قال الماتريدي: أن فعل العبد يطلق عليه كسباً لا خلقاً، وفعل الحق يطلق عليه خلقاً لا كسباً، ويتناولها الفعل.

قال الأشعري: الفعل هو إيجاد الحقيقة، والكسب يسمى فعلا بالمجاز.[1]

---

[1] انظر: مسائل الاختلاف بين الأشاعرة والماتريدية ، ابن كمال باشا شمس الدين سليمان ، تحقيق سعيد عبد اللطيف فوده ، (الأردن ، دار الفتح للنشر، ط1، 1430هـ- 2009م) ص20.

المبحث الثاني:

أولا: المسائل التي وافقوا فيها أهل السنة

وافق المذهب الأشعري مذهب السلف في الإيمان في أمور البرزخ وأحوال الأخرة من :الميزان، والشفاعة، والنشر، والحشر، والنار، والجنة، والصراط، لأنها أمور ممكنة اقر بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ووافقتها نصوص القران الكريم والسنة المطهرة، ولذلك صنفوها من النصوص السمعية.

وأيضا وافق الأشاعرة أهل السنة في القول بترتيب الخلافة للصحابة رضي الله عنهم، وقالوا أن ما وقع بينهم كان اجتهاد منهم، ويجب عدم الطعن فيهم، لأن الطعن في الصحابة كفر، أو بدعة

، أو فسق، وهم يرون الخلافة في قريش.

وكما أنهم وافقوا أهل السنة في جواز الصلاة خلف كل بر وفاجر، ووافقوهم في عدم جواز الخروج على الإمام ولو كان من أهل الجور.

ووافقوا أهل السنة العبادة والمعاملة.

ووافقوا أهل السنة أيضا في كون صاحب الكبيرة إذا مات دون توبة حكمه يكون لله تعالى، ان شاء غفر له برحمته، أو أن يشفع له النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ووافقوا أهل السنة في التصدي للمعتزلة ومحاجتهم، وقام الأشاعرة أيضاً بالرد على الفلاسفة وأيضا الباطنية و القرامطة ، و الروافض، وغيرهم من أصحاب الأهواء الفاسدة والعقائد الباطلة.

وفي كتاب الإبانة بأصول الديانة للأشعري، وهو أخر ما قد ألفه الأشعري من مؤلفاته، وذكر فيه كثير من أرائه الكلامية التي تؤكد رجوعه إلى منهج السلف في الإثبات وعدم التأويل، وقال في كتابه ما نصه "

وقولنا الذي لا نقول إلا به، وديانتنا التي لا ندين إلا بها والتمسك بكتاب ربنا عز وجل وبسنة نبينا محمد عليه السلام، وما روي عن صحابة رسولنا والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك نعتصم، وبما كان يقول به احمد بن محمد بن حنبل ، نضر الله وجهه، ورفع من درجته، . نقول، ولما خالف قوله نخالف، لأنه إمام فاضل ورئيس كامل الذي أبان الله الحق به ، ورفع ضلال الشاكِّين به ، فرحمة الله عليه من إمام مقدَّم وجليل معظَّم وكبير مفخَّم."

وافق المذهب الماتريدي أهل السنة والجماعة في الإيمان بالسمعيات مثل: أمور الأخره من :الميزان، والشفاعة، والنشر، والحشر، والنار، والجنة، والصراط، لأنها أمور ممكنة اقر بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ووافقتها نصوص القران الكريم والسنة المطهرة، ولذالك صنفوها من النصوص السمعية.

وافقوا الماتريدية أهل السنة والجماعة في إثبات رؤية الله عز وجل في الأخرة ولكنهم نفوا الجهة المقابلة، يعد هذا تناقض لأنهم أثبتوا ما لا يمكن رؤيته.

وأيضا وافق الماتريدية أهل السنة في القول بترتيب الخلافة للصحابة رضي الله عنهم، وقالوا أن ما وقع بينهم كان اجتهاد منهم، ويجب عدم الطعن فيهم، لأن الطعن في الصحابة كفر، او بدعه، او فسق، وهم يرون الخلافة في قريش.

وكما أنهم وافقوا أهل السنة في جواز الصلاة خلف كل بر وفاجر، ووافقوهم في عدم جواز الخروج على أئمة الجور.

ووافقت الماتريدية أهل السنة والجماعة في القول بالقدرة، والقدر، و الاستطاعة، و أن كل ما يحصل في الكون هو بمشيئة من الله عز وجل وإرادته، وان الخير والشر من أفعال العباد هي من خلق الله تعالى وأن للعباد أفعالهم الاختيارية، يعاقبون ويثابون عليها، وأن العبد غير مجبور على فعل الأفعال التكليفية بل هي اختيارية.

ثانيا: المسائل التي خالفوا فيها أهل السنة

المسائل التي خالف الأشاعرة فيها أهل السنة:

الأشاعرة خالفوا أهل السنة والجماعة في إثبات وجود الله عز وجل، واتفقوا مع الفلاسفة والمتكلمين في استدلالهم وجود الله تعالى بقولهم (أن الكون حادث ولا بد له من محدث قديم واخص صفات القديم مخالفته للحوادث وعدم حلوله فيها).

وإنكارهم لصفات والغضب والاستواء، والرضا، بينما الطريقة عند السلف هي طريقه القرآن الكريم في الاستدلال على وجود الله سبحانه وتعالى .

خالف الأشاعرة أهل السنة والجماعة في التوحيد فهو عندهم نفي التثنية والتعدد بالذات ونفي التبعيض والتركيب والتجزئة أي نفي الكمية المتصلة والمنفصلة، وبذلك جعل الأشاعرة التوحيد هو إثبات ربوبية الله تعالى دون ألوهيته.

فالتوحيد عند أهل السنة والجماعة هو أول واجب على العبيد إفراد الله بربوبيته و ألوهيته و أسمائه وصفاته على نحو ما أثبته تعالى لنفسه أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم ، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، من غير أو تكييف أو تمثيل أو تحريف أو تعطيل.

و أول واجب على العبد عند الأشاعرة هو النظر بمعنى القصد إلى النظر بعده يأتي الإيمان

بينما يقول أهل السنة والجماعة أن عبادة الله عز وجل وحده لا شريك له أول واجب على العبد .

يخالف الأشاعرة أهل السنة في تأويل الصفات، فالأشاعرة يؤولون الصفات الخبرية كاليدين، والوجه، والعين، والقدم، واليمين، والأصابع، وصفة الاستواء والعلو

أما أهل السنة فيثبتون النصوص الشرعية دون تأويل معنى النص، كانت في نصوص الصفات أو غيرها.

خالف الأشاعرة أهل السنة في الإيمان فهو عندهم متوسط بين المرجئة الذين يقولون يكفي النطق بالشهادة دون العمل به، وبين الجهمية التي تقول أن الإيمان يكفيه التصديق بالقلب دون النطق،

وقال حسن أيوب من الأشاعرة المعاصرين أن المصدق بقلبه وإن لم ينطق بالشهادتين ناجٍ عند الله ، وهذا مخالف لمذهب أهل السنة والجماعة الذين قالوا أن الإيمان اعتقاد و قول وعمل . [1]

أيضا خالف الأشاعرة أهل السنة في قضية التكفير فالأشاعرة مضطربون في التكفير تارة لا يكفرون احد، وتارة يقولون نكفر من كفرنا، وتارة يقولون هناك أمور توجب التفسيق والتبديع وأمور لا توجب التفسيق والتبديع، فهم يكفرون من يثبت علو الله عز وجل الذاتي، ويكفرون من يأخذ بظاهر النص ويقولون أن الأخذ بظواهر النصوص من أصول التكفير.

وأهل السنة والجماعة لا يكفرون احد لأن التكفير حق لله عز وجل، لا يطلق الكفر إلا على من يستحقه شرعا.

[1] انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، مانع بن حماد الجهني ، (السعودية: دار الندوة العالمية ، المجلد الأول ، ط4، 1420هـ - 1999م) ص66-67.

ويخالف الأشاعرة أهل السنة بقولهم أن القران ليس كلام الله حقيقة بل هو كلام الله النفسي وان القران والكتب مخلوقة.

أما عند أهل السنة والجماعة فهو: أن القرآن كلام الله غير مخلوق وأن الله تعالى يتكلم كلام مسموع تسمعه الملائكة وسمعه جبريل و سمعه موسى عليه السلام، ويسمعه الخلائق يوم القيامة . يقول تعالى: **[وان احد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لايعلمون] [التوبة:6]**

خالف الأشاعرة أهل السنة في دلائل النبوة فهم حصروها بالمعجزات التي هي الخوارق، وهم بذلك يوافقون المعتزلة، مع اختلاف بسيط في طريقة دلالتها على صدق محمد صلى الله عليه وسلم وأهل السنة والجماعة يرون أن دلائل ثبوت النبوة كثيرة ومنها المعجزات.[1]

[1] انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، مانع بن حماد الجهني ، (السعودية: دار الندوة العالمية ، المجلد الأول ، ط4، 1420هـ - 1999م) ، ص68-69.

المسائل التي خالف فيها الماتريدية أهل السنة:

خالف الماتريدية أهل السنة في أقسام وأنواع التوحيد، فقسموا التوحيد إلى ثلاثة أنواع : توحيد في الذات، وتوحيد في الأفعال، وتوحيد في الصفات، فهم بهذا التقسيم أهملوا توحيد الربوبية الذي يعتبر الغاية الأهم لأنه أمر فطري، وأيضا أهملوا توحيد الألوهية تماما ولم يذكروه بكلمة، مع انه أهم غاية من بعثة الرسل، وأهل السنة قسموا التوحيد إلى ثلاثة أقسام: توحيد الربوبية، توحيد الألوهية، توحيد الأسماء والصفات.

وكذلك خالف الماتريدية أهل السنة والجماعة في صفات الله عز وجل، فهم يضيقون دائرة الإثبات، ويتظاهرون بإثبات ثماني صفات. وهي: الحياة، القدرة، والعلم، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام، والتكوين، وفي الحقيقة لم يثبتوا هذه الصفات الثمانية أثبتوا البعض منها فقط.

وأيضا في صفة الكلام يقولون بالكلام النفسي الذي لايسمع، وليس بالحرف ولا بالصوت.

ويقولون في صفة التكوين أنها مرجع لجميع الصفات الفعلية المتعدية، كالتخليد والإماتة والإحياء، لكنها ليست صفه حقيقية عندهم، ويعطلون باقي الصفات غير التي ذكرت كصفة اليدين والاستواء والوجه والغضب والنزول والمجيء والرضا والعلو والمحبة والكلام الحقيقي.

وفي الإيمان خالف الماتريدية أهل السنة بقولهم:

1- بأن الإيمان هو تصديق فقط والإقرار شرط من شروط إجراء الأحكام الدنيوية، وهذا من الغلو في الإرجاء وهو مخالف لمذهب أهل السنة الذين قالوا: الإيمان هو التصديق بالجنان والقول باللسان والعمل بالجوارح والأركان.

2- إن الأعمال تخرج من مسمى الإيمان.

3- أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص.

4- حرموا الاستثناء في الإيمان.[1]

---

[1] انظر: الماتريدية ربيبة الكلابية ، محمد بن عبد الرحمن الخميس ، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر، ط1، 1326هـ-2005م) ، ص161-164.

الـفـصل الـرابـع

أقوال العلماء في مذهب الأشاعرة والماتريدية

الـفـصل الـرابـع

أقوال العلماء في مذهب الاشاعرة والماتريدي

موقف الإمام أحمد ابن حنبل ص من الأشاعرة:

كان الإمام أحمد ابن حنبل يحذر من هذا المعتقد ، الذي جاء به ابن كلاب، ويحذر من أصحابه.

قال أبي القاسم النصر أباذي: (كان الحارث المحاسبي قد تكلم ببعض من الكلام، فقام احمد ابن حنبل بهجره فاختفى المحاسبي ، ولما توفى لم يصل عليه إلا القليل وكانوا أربعة.[1]

شيخ الإسلام ابن تيميه:

قال ان الأشاعره يعدون من اهل الإثبات، لأنهم يثبتون بعض الصفات، وهم الأقرب لأهل السنه من باقي الطوائف، وأن هناك فرق بين أئمتهم المتقدمين والمتأخرين، فالمتقدمين من أئمتهم هم الأقرب للسلف واهل السنة، أما المتأخرين هم أقرب للجهمية والمعتزلة، لأنهم وافقوهم في اقوال كثيرة.[2]

وكذلك قال ابن تيمية في الأشعري: إن كان الأشعري من تلاميذ المعتزلة ثم تاب بعد ذلك، فيبقى تلميذ الجبائي، وأخذ بطريقة ابن كلاب، وأخذ عن زكريا الساجي الأصول في الحديث ، ولما قدم إلى بغداد أخذ من حنابلة بغداد أمور أخرى، وهذا كان أخر أمره على ذكره هو وأصحابه في كتبهم.

ولما أظهرت كلام الأشعري للحنابلة، قالوا هذا خير من كلام الشيخ الموفق، وابتهج المسلمين باتفاق الكلمة، وأظهرت كلام ابن عساكر مناقبه، أن الحنابلة والأشاعرة لازالوا متفقين إلى زمن القشيري، لما جاءت الفتنة إلى بغداد تفرقت الكلمة، وكما هو معلوم ان في جميع الطواف يوجد من هو مستقيم ومن هو زائغ.[3]

---

[1]انظر: وسطية أهل السنة بين الفرق ، محمد باكريم محمد با عبد الله ، (الرياض: دار الراية للنشر، ط1، 1415هـ-1994م) ص75.

[2]انظر: المصدر نفسه ، ص84.

[3]انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميه ، احمد بن عبد الحليم بن تيميه، (السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط1)، ص228-229.

رأي ابن حزم في الأشاعرة:

تعجب ابن حزم من أحوال الأشاعرة، حيث أنهم يقولون أن هناك أحوال غير مخلوقه ولا مخلوقة ولا مجهوله ولا معلومة ولاحق ولا باطل وان الثلج ليس بارد والنار ليست حارة، ووصف ابن حزم الأشاعرة أنهم فرقة ضالة.

رأي السرهندي الفاروقي في الأشاعرة:

ينتقد السرهندي الفاروقي النقشبندي المذهب الأشعري في القدر، ويعتبره ضمن دائرة الجبر الحقيقي، وأن الكثير من ضعفاء الهمة يحتجون بالقدر عند الأشعري ويميلون لمذهبه لهذا السبب.

رأي السرهندي الفاروقي في الماتريدية:

وينتقد السرهندي مذهب الماتريدي ويقول: ماذا أراد الماتريدية من قول الاستقلال للعقل في بعض الأمور كإثباتهم لوجود الصانع تعالى ووحدانيته، حتى أنهم قالوا بتكليف من نشأ في الجبل وعبد الأصنام بها، حتى لو لم يبلغ بدعوة الرسل، وقالوا بأنه ترك النظر فهو كافر مخلد في النار، ونحن لا نقول الحكم بالكفر ، إلا بالحجة البالغة والبلاغ المبين برسالة الرسل.[1]

[1] انظر: موقف ابن حزم من المذهب الأشعري ، عبد الرحمن بن محمد دمشقية ، (الرياض: دار الصميعي للنشر، ط1، 1418هـ-1997م) ، ص9

رأي ابن نصر السجزي في الأشاعرة:

نقد ابن السجزي الأشعرية نقدا شديدا فقال (انه لم يكن هناك خلاف بين الناس على اختلاف نحلهم من الزمن الأول إلى أن ظهر ابن كلاب و الصالحي و القلانسي والأشعري وإقرانهم، الذين يتظاهرون بالرد على المعتزلة وهم أسوأ منهم في باطنهم، وقال بأن المعتزلة اقل ضررا على عوام السنة من هؤلاء).

رأي شيخ الاسلام الهروي في الأشاعره:

بالغ الهروي في ذم الأشاعرة، حتى قال بأن ذبائحهم لاتحل، وقد قاطع الناس من يتمذهب بالأشعرية، حتى قاطعوا أبو عصرون (من العلماء الأشاعرة) فقال أبي عصرون للناس: لماذا قطعتموني؟

قالوا: هناك أناس قالوا: أنك أشعري، فقال: والله ما أنا أشعري.

رأي ابن خويزمنداد فقيه المالكية في الأشاعرة:

قال ابن خويزمنداد تعليقا على قول الإمام مالك (انه لا تجوز شهادة أهل البدع)

قال: أهل الأهواء عند الإمام مالك وأصحابنا هم أهل الكلام، كل المتكلمين أهل أهواء وبدع سواء كان على المذهب الأشعري أو غير الأشعري، ولا تقبل شهادته في الإسلام أبدا، ويؤدب ويقطع على إبتداعه

رأي السيوطي في أهل الكلام:

قال السيوطي في كتاب (صون المنطق والكلام) قال: سمعت أبو زيد المروزي يقول: ذهبت إلى أبي الحسن الأشعري في البصرة فأخذت منه بعضا من الكلام، فرأيت في منامي أنني عميت فقصصت رؤياي على معبر، فقال: انك أخذت من العلم ما تضل به، فأمسكت عن الاشعري، فرأني في الطريق فقال لي: يا أبو زيد، أما تأنف أن ترجع لخرسان بعلم، بالفروع جاهلا في الأصول، فقصصت رؤياي عليه فقال: أكتمها علي ههنا.[1]

---

[1]انظر: موقف ابن حزم من المذهب الأشعري ، عبد الرحمن بن محمد دمشقية ، (الرياض: دار الصميعي للنشر، ط1، 1418هـ-1997م)، ص7-9.

رأي أبو الفرج الجوزي في الأشاعرة:

ابن الجوزي ينتقد أبا الحسن الأشعري، بفتحه بابا للخلاف والنزاع بين الناس على الاختلاف في القران، والعقائد فقال: لم يختلف الناس حتى جاء الأشعري، فأخذ بقول المعتزلة ، ثم صد عنه وقال أن الكلام صفة قائمة بالنفس، فبما قاله أن ما عندنا من كلام الله مخلوق.

رأي الشيخ عبد القادر الجيلاني في الأشاعرة:

ينتقد الشيخ الجيلاني ما قاله الأشاعرة ، أن كلام الله قائم قدين بالنفس، وقال:إطلاق صفة الاستواء ينبغي أن تكون من دون تأويل، وان الله عز وجل ينزل كل ليلة للسماء الدنيا كيف شاء تعالى، ليس كما ادعت الأشعرية والمعتزلة، النزول بمعنى الرحمة وثوابه.[1]

[1]انظر: موقف ابن حزم من المذهب الأشعري ، عبد الرحمن بن محمد دمشقية، (الرياض: دار الصميعي للنشر، ط1، 1418هـ_1997م)، ص10-11.

الـخـاتـمـة و الـتـوصـيـات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ... وبعد:

بتوفيق من الله عز وجل انتهيت من بحثي وأتمنى أن أكون قد وفقت بما أسردته وكتبته ووضحته بين الأسطر والكلمات

وفي ختام عملي هذا وبعد ما قدمنا من توضيح لمنهج الماتريدية والأشاعرة ومصادرهم في التلقي والاستدلال .

أود أن اذكر **وأوصي ببعض الأمور**....

* أوصي بالقراءة المفصلة عن المنهج الأشعري والمنهج الماتريدي ، وعن علاقتهم بالصوفية

* واذكر أن دعوى الأشاعرة بأنهم من أهل السنة دعوى عريضة فيها نظر ، لأن اعتمادهم على العقل في أمر الاعتقاد وتقديمه على النقل بمقتضاه يقعد بهم عن ذلك

* أن أمة محمد هم الأمة الوسط بين الأمم ، وأن إثبات وسطيتها إثبات لوسطية أهل السنة

إلى هنا ينتهي ما أردنا تحققه وبيانه من توضيح للباطل وحفظاً لعقيدتنا وحماية لمنهجنا الذي كانوا عليه السلف الصالح

وفي الختام فهذا جهدي المقل أقدمه ، فما كان صواب فمن الله فهو المحمود على توفيقه ، وما كان خطأ فمني ومن الشيطان ، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين.

فـهـرس ا لأيــا ت

م	الايـــة	السورة	رقم الأية	الصفحة
1	[لايكلف الله نفسا الا وسعها لها ماكسبت وعليها ما اكتسبت]	البقرة	286	24
2	[يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن الا وانتم مسلمون]	ال عمران	102	4
3	[ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا]	ال عمران	97	14
4	[ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساء مصيرا]	النساء	115	13
5	(قل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)	التوبة	105	2
6	[وان احد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لايعلمون]	التوبة	6	30
7	[الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لايستطيعون سمعا]	الكهف	101	14
8	[يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم]	الأحزاب	70	4
9	[قل هو الله احد]	الإخلاص	1	18

فـهـرس الأعلام

العـلـم	الصفحه
الإمام أحمد ابن حنبل	34/27
الإمام مالك	36
ابن حزم	35
ابن خويزمنداد فقيه المالكية	36
ابن نصر السجزي	36
ابو الفرج الجوزي	37
ابوحنيفه	21/18
أبو زيد المروزي	36
أبو موسى الأشعري	11
شيخ الاسلام ابن تيميه	34
شيخ الاسلام الهروي	36
صلاح الدين الايوبي	16
السرهندي الفاروقي النقشبندي	35
السيوطي	36
الشيخ عبدالقادر الجيلاني	36
نور الدين محمود زنكي	16

فـهـرس الـمـصـادر و الـمـراجع

1- القران الكريم

2- ابن كمال باشا شمس الدين سليمان : ت- سعيد عبد اللطيف فوده ، مسائل الاختلاف بين الأشاعرة والماتريدية ، ط1، الاردن ، دار الفتح للنشر، 1430هـ-2009م .

3- أحمد بن عبد الحليم بن تيمية : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، ط1 ، السعودية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

4- أحمد بن عبد العزيز الحصين : موسوعة ماذا تعرف عن الفرق والمذاهب ، ط3 ، الرياض ، دار عالم الكتب للنشر ، 1328هـ .

5- احمد بن عوض الله الحربي : الماتريدية دراسة وتقويما ، ط1، الرياض ، دار العاصمه ، 1413هـ-1993م .

6- توفيق محمد علوان : نقض عقائد الأشاعرة في كتاب مناهل العرفان ، الرياض ، دار بلنسية، 1422هـ-2001م.

7- خالد بن عبد اللطيف بن محمد نور: منهج اهل السنه والجماعه ومنهج الأشاعره في توحيد الله تعالى، ط1 ، المدينة النوره ، مكتبة الغرباء الاثرية ، 1416هـ - 1995م .

8- خالد بن علي المرضي الغامدي : نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية ، ط1، الرياض ، دار أطلس الخضراء ، 1429هـ - 2009م .

9- سعد رستم : الفرق والمذاهب الاسلاميه منذ البدايات ، دمشق ، الأوائل للنشر والتوزيع ،1425هـ-2004م .

10- سفر بن عبد الرحمن الحوالي : منهج الأشاعرة في العقيدة ، ط1، دار منابر الفكر ، 1434هـ-2013م .

11- عبدالرحمن بن صالح المحمود : موقف ابن تيمية من الاشاعره ، ط 1، الرياض ، مكتبة الرشد ،1415هـ- 1995م .

12- عبدالرحمن بن محمد دمشقية : موقف ابن حزم من المذهب الأشعري ، ط1، الرياض ، دار الصميعي للنشر، 1418هـ-1997م.

13- علي بن عبد العزيز الشبل: ابن الحنبلي وكتابه الرساله الواضحه في الرد على الأشاعرة، ط1، مجموعة التحف النفائس ، 1429هـ - 1999م .

14- فيصل بن قزاز الجاسم : الأشاعرة في ميزان أهل السنه ، ط1 ، الكويت ، المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة ، 1428هـ-2007م .

15- مانع بن حماد الجهني : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ط4، السعوديه، دار الندوة العالمية ، 1420هـ- 1999م.

16- محمد باكريم محمد باعبدالله : وسطية اهل السنة بين الفرق ، ط1، الرياض ، دار الراية للنشر ، 1415هـ-1994م.

17- محمد بن عبدالرحمن الخميس : الماتريدية ربيبة الكلابية ، ط1، الرياض ،مكتبة المعارف للنشر، 1326هـ-2005م .

18- محمد عبد الرحمن الخميس : منهج الماتريديه في العقيدة ، ط1، الرياض ، دار الوطن ، 1413هـ-1993م .

19- ناصر عبدالكريم العقل : دراسات في الاهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها، الرياض:دار إشبيليا ، ط1 ،1418هـ _ 1997م .

فـهـرس الـمـوضـوعـات

المحتويات

الإهداء 2

شكر وتقدير: 3

: المقدمه 4

أسباب اختيار البحث 4

تمهيد: 5

والهدف من هذا البحث: 6

منهج البحث: 6

إشكالية البحث: 6

دراسات سابقة 8

الفصل الأول 11

المبحث الأول: نشأة الأشعري 11

أولا:عقيدة الأشاعرة 12

ثانيا:أسباب انتشار المذهب الأشعري 15

المبحث الثاني: عصر الأشعري 17

أولا: مرحلة الإعتزال ورجوعه عنه 17

ثانيا: عقيدته بعد الرجوع 17

الفصل الثاني 21

المبحث الأول: منهج الماتريدي 21

أولا: بيان عقائد الماتريدية 22

ثانيا:علاقة الماتريدية بالأشاعرة 23

المبحث الثاني: أسباب انتشار المذهب الماتريدي 25

الفصل الثالث 27

المبحث الأول:ابرز الخلافات والفروق بين الأشاعرة والماتريدية 27

المبحث الثاني: 30

أولا: المسائل التي وافقوا فيها أهل السنة 30

ثانيا: المسائل التي خالفوا فيها أهل السنة 32

الفصل الرابع 37

أقوال العلماء في مذهب الاشاعرة والماتريدي 37

الخاتمة والتوصيات 41

فهرس الأيات 42

فهرس المصادر والمراجع 44

فهرس الموضوعات 47